



الصفحة الأولى (١)

على الطريق إميل لحود: أمر الغدا!

غداً يوم آخر..

لم تزلزل الأرض زلزالها، لكن ما سيكون مع إميل لحود رئيساً مختلف قطعاً عما كان حتى اليوم، لا بالافتراض ولا بالتمني وإنما بقوة الدفع التي جاءت بهذا الذي لا يشبه أحداً من أعضاء نادي الحكم، الى سدة السلطة، وفرضته عليهم فرضاً... وبالإجماع! السؤال فقط عن طبيعة الاختلاف ومداه، أي عن طبيعة الوعد الذي كان مضمراً وجهر به إميل لحود في أول كلمة رئاسية له: «أعرف مقدار الآمال التي تختزنها نفوسكم، وهي آمال عنوانها الرغبة في التغيير لبلوغ الأفضل سياسياً وإدارياً واقتصادياً واجتماعياً». أما الوجه الكوميدي للسؤال فهو في قدرة أعضاء نادي الحكم، بل الطبقة السياسية عموماً، على تمثيل دور «كاهن عين التينة» في الحكاية المعروفة، وهي قدرة شهدنا ونشهد فصولاً طريفة وموجعة منها حين صار الجميع «لحوديين» حتى العظم، وانتظموا في طابور نظام مرصوص وهم يؤدون «تعظيم سلام» للقائد الذي طالما حلموا به متقدماً، بغير أن نعرف ممن!! ولولا الثقة بصلاية إميل لحود لخفنا أن تجرفه هذه السيول من التأييد والمبايعة والتبريكات التي يختلط فيها الحابل بالنابل، الصادق بالمنافق، الأمين المؤتمن بالسارق والمارق، المخاتل بالجامل، وصاحب الغرض باستمرار الحال على هذا المنوال بصاحب المصلحة في التطهير والتغيير واقتلاع الفساد من جذوره.

فجأة هبط الإيمان بهذا الذي لا يعرف إلا القلة كيف يفكر، وما هي آراؤه في السياسة والاقتصاد وشؤون الحياة العامة، وتلاقى على تأييده كل المختلفين في ما بينهم والمختلفين عن الناس ومعهم، فإذا حشد المهنتيين ينتظم الجميع، سياسيين ورجال مال وأعمال، يمينيين ويساريين وبين بين، طائفيين ومذهبيين وعلمانيين، مستعربين ومغربيين، مقاومين ببسالة الدم المراق ومتضجرين من استمرار لبنان «جبهة وحيدة مشتتة» في مواجهة إسرائيل!

لم يرتفع صوت واحد بالاعتراض، أو حتى بالتحفظ، مجرد التحفظ، ولم توجد في صندوق الاقتراع ورقة واحدة بيضاء، كريط نزاع في انتظار نقاش يوضح المواقف، ولا أعلن أحد تأييده مشروطاً بتحقيق كذا أو تنفيذ كذا من المطالب أو المهمات. بل لقد وضع إميل لحود على نفسه شروطاً وتعهد بما غفل عن طلبه المهللون والمشاركون في زفة الاحتفال.. بانتصاره عليهم! «لدي القليل من الوعود والكثير من العمل والأمل، وسأسعى لأكون المثل والمثال».. طبعاً سيقول كثير من أساتذة الكلام: هذا إنشاء جميل، غداً سينساه صاحبه كما سينساه الناس، غداً سيواجه «الواقع» فيغير في مسلكه وفي خطابه.

لكن ما قد يقلق البعض منهم أن يكون الرجل جاداً في إيمانه بأن «صلاح الأمور إنما يبدأ من رأسها».. في أي حال فهم قد بدأوا عملية تطويقه بالعناق الذي قد يتسبب باختناقه، والذي يمكن أن يحدث اختلاطاً وتداخلًا بين الصبح والخطأ، بين التمني والقدرات، بين المزور والحقيقي، بحيث يولد الالتباس... والالتباس مساحة ممتازة لاغتيال إرادة التغيير، خصوصاً أن بالإمكان تبرير العجز أو القصور بضرورة مراعاة الحساسيات الطائفية أو المذهبية، أو بضرورة حماية الذين لولا «تضحياتهم» وصمودهم ما قام هذا النظام، والذين أكدوا حسن نيتهم تجاهه حين فضلوه على أنفسهم فأخذوا إليه الرئاسة... مصفقين! يتحدث عن الشباب، عن «أسئلتهم وتساؤلاتهم، عن الشكوك والتشكيك، عن الغربة في الوطن، عن التوق الى دولة جديرة وعادلة، قادرة ومقدرة، مهتمة وواعية، يحكمها القانون وتديرها المؤسسات، يسودها الأمن وتصونها الحرية»؟! لا بأس. فليتغاضوا عن هذا الكم من الشتائم واللعنات والمطاعن يوجه إليهم دفعة واحدة وفي سطور معدودة... البدايات متطرفة دائماً، ولا بد للطارئ على «النادي» من أن يرفع صوته لكي ينتبه الآخرون لدخوله ولحفظ حقه في المشاركة، بإظهار رصيده المميز الذي مكّنه من الاختراق.

«هم» أيضاً يقولون: غداً يوم آخر!

«هم» أيضاً يراهنون على أن السلطة أكثر إغراءً، وأكثر وحشية، وأكثر عزلة، من أن يستطيع أن يصمد في مواجهتها إلا الأنبياء والقديسون، وأولئك غالباً ما كانوا يهربون منها حتى لا تفسدهم، أما من شدته فأخذته إليها فقد تخلى عن الرسالة وأسقط قداسته بيديه!

غداً يوم آخر..

هذا مطلب شعبي عارم.

وبغض النظر عن المبالغات وتظاهرات الرياء والتدليس، فإن الأكثرية الساحقة من اللبنانيين تطلب - ولها الحق - ان يختلف الغد عن اليوم، وهي قد أعطت إميل لحود أعز ما تملك: ثقته وتأييده واستعدادها لأن تسانده في اجتياز الصعب، وفي تحمّل المزيد من التضحيات، لكي يحقق ما يفترضون انه مؤهل لتحقيقه من آمالهم التي أحسن إنجازها، فلم يغرقها في خضم الكلام الأجوف الذي تعودوه.

غداً يوم آخر،

ومن حق لبنان أن يحتفي بهذا الوعد بعهد جديد، جديد..

ومن حق الرئيس السوري حافظ الأسد على لبنان أن يتقدم منه بالشكر، لأن اختياره جاء متطابقاً مع إرادتهم التي عبّروا منها على امتداد السنوات الأخيرة عن ضرورة التغيير، الذي بات موازياً للإنقاذ.

لقد دخل حافظ الأسد قلوب جميع اللبنانيين، أكثر من أي يوم مضى، وتبدى كبيراً، متعالياً عن المخاصمات والكيديات، مسفهاً كل المقولات حول التخوف من الأقوياء، مسقطاً كل الادعاءات عن الرغبة في الهيمنة على لبنان ومصادرة قراره.

وعبر إميل لحود تكتسب عروبة لبنان معنى أكثر جدية وأكثر ديموقراطية وأكثر سماحة من أي يوم سبق.

وعلينا الآن مواكبة هذا «الجندي» وهو يؤدي مهمته الشاقة الجديدة من أجل أن يكون الغد يوماً آخر، فعلاً قولاً، وفي الممارسة العملية لا في التمني المهيض الجناح.

وداعاً أيها «العماد»، أهلاً أيها الرئيس الآتي إلى الصعب، بل إلى الأصعب.

فقط رجاء: احفظ رصيدك الممتاز، وأقد منه سريعاً، وقيل أن يستعيد المتضررون من اقتحامك النادي، بمواصفتك التي يمتقون، تضامنهم ووحدة موقفهم في وجه وعودك وتعهديك المرتجاة.

وأنت الأقوى بالطلق إذا بادرت... فلم يتوفر لأحد ما يتوفر لك من دعم في الداخل، ومن تأييد عربي عنوانه «سيف دمشق»، ثم بعد ذلك تأتي الدول التي تعرفها وتعرفك، فلا مجال للخديعة أو للوهم.

وليكّن التوفيق حليفك ليكون غدنا يوماً آخر فعلاً!

طلال سلمان

ترحيب أميركي وفرنسي ومصري بالرئيس المنتخب .. وفتور إسرائيلي

لحود في كلمته الأولى: صلاح الأمور يبدأ من رأسها

«سأسعى لأكون المثل والمثال وأنحني أمام شهداء المقاومة»

رحبت الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا ومصر بانتخاب العماد إميل لحود رئيساً للجمهورية اللبنانية فيما أعربت إسرائيل عن اعتقادها بأنه «لا يملك النفوذ الذي يمكنه من إبرام أية اتفاقات معها».

جاءت هذه المواقف بعد ساعات من العملية الانتخابية التي جرت في مجلس النواب قبل ظهر أمس، ونال لحود بنتيجتها أصوات ١١٨ نائباً حضروا الجلسة التي تغيب عنها عشرة نواب من بينهم الرئيس عمر كرامي والوزير وليد جنبلاط وأعضاء «جبهة النضال».

بعد فرز الأصوات وإعلان فوز لحود ضجت قاعة مجلس النواب بالنصفيق ورفعت الجلسة ليتوجه الرئيس نبيه بري الى الحمام العسكري حيث كان الرئيس المنتخب في انتظاره، ومن هناك توجهها الى القصر الجمهوري حيث كان لقاء مع الرئيس الياس الهراوي.

اثر ذلك زيارة بروتوكولية سريعة للرئيس الأسبق شارل حلو ثم كان اللقاء في بعبدات الذي بدأه الرئيس المنتخب بزيارة ضريح والده اللواء المرحوم جميل لحود قبل أن يعود لتقبل التهاني من أبناء بلده والى جانبه شقيقه مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود وولده إميل ورالف وابنته كارين.

وفي أول كلمة الى اللبنانيين بعد انتخابه حدد لحود ما يشبه البرنامج لولايته فانطلق من التأكيد على انه سيكون المثل والمثال داعياً الى الوقوف معه حيث من غير ذلك لا يمكن النجاح مؤكداً «ان صلاح الأمور يبدأ من رأسها».

وتمنّى لحود ثقة الشعب وآماله في التعبير لبلوغ الأفضل سياسياً وإدارياً واقتصادياً واجتماعياً، مشيراً الى تحسسه هموم جيل الشباب التواق الى دولة جديّة وعادلة يحكمها القانون وتديرها المؤسسات وتصونها الحرية ويهجرها الفساد.

ووجه لحود في كلمته تحية الى الصامدين في الجنوب والبقاع الغربي المؤازرين لجيشهم في مقاومة الاحتلال وقال «أنحني أمام أرواح الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن الحق والكرامة».

وأكد لحود ان الهم الدائم سيكون في التوصل الى سلام عادل ومتلازم مع الشقيقة سوريا في المطالبة بالانسحاب الشامل وفي رفض الحلول الجزئية والمفردة.

وختم «لديّ القليل من الوعود والكثير من العمل والأمل وسأسعى لأكون المثل والمثال وسأدعو كل من يتولى شأننا عاماً لأن يكون كذلك».

(تفاصيل ص ٣).

ومساءً تتابعتمت المواقف الدولية من انتخاب لحدود فاتصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك مهنتاً وأعلنت وزارة الخارجية الفرنسية انها «تلقت بارتياح قرار البرلمان اللبناني اختيار العماد اميل لحدود رئيساً للجمهورية اللبنانية».

وجاء في بيان الوزارة: «ان فرنسا تقدم تهانيتها الحارة الى الرئيس لحدود وتبعث إليه بتمنياتها بالنجاح التام».

وفي وقت لاحق اعلنت المتحدث باسم قصر الإليزيه كاترين كولونا «ان الرئيس شيراك دعا خلال الاتصال الهاتفي الرئيس اللبناني المنتخب الى زيارة فرنسا وان العماد لحدود قبل الدعوة من حيث المبدأ».

وأضافت ان شيراك بعد ان «ذكر بتعلقه شخصياً بلبنان والموقع الخاص الذي يحتله هذا البلد في قلب الفرنسيين، أعرب عن يقينه بأن هذا الانتخاب سيكون مناسبة لزيادة تعزيز العلاقات بين البلدين».

وأوضحت ان الرئيس الفرنسي أشار أيضاً الى السمعة الجيدة التي يتمتع بها الرئيس المنتخب في بلده وفي الخارج.

وفي القاهرة، ذكرت وكالة «انباء الشرق الاوسط» ان الرئيس المصري حسني مبارك هنا العماد اميل لحدود بانتخابه رئيساً للبنان.

وأضافت الوكالة ان مبارك قدم تهانيتها الى لحدود في رسالة أرسلها الى نظيره اللبناني.

وفي اسرائيل صرح مصدر رفيع في وزارة الدفاع الاسرائيلية لوكالة «يونايتد برس» بأن الحكومة الاسرائيلية «لا ترى في الرئيس الجديد عدوا لحدود لها» لكنها اشارت الى «انه لا يملك النفوذ الذي يمكنه من ابرام اي اتفاقات مع اسرائيل وليس باستطاعته ولا بمقدوره اظهار اي تعاطف معها».

وكانت صحيفة «البعث» السورية قد قالت في عددها أمس «ان العماد اميل لحدود سيكمل مشوار سلفه ونحن على يقين بأن الرئاسة المقبلة في لبنان سوف تنطلق بقوة وعزيمة لا تلين وعلى نحو يحقق أهداف وتطلعات اللبنانيين في التحرير والبناء والتعمير والازدهار الاقتصادي».

واضافت «لم يستطع احد تشويش رؤية القيادة السياسية في لبنان في ما يتعلق بخياراتها الاستراتيجية الوطنية وفي الحشد والتوجيه نحو اولويات تحرير الجنوب من المحتلين الاسرائيليين كما لم تتمكن اي جهة من احداث اختراق في الموقف والقرار اللبنانيين في التنسيق والتكاتف مع سوريا وفي تعزيز تلازم المسارين اللبناني والسوري في عملية السلام».

كما بثت اذاعة دمشق تقريراً مطولاً عن العماد لحدود نوهت فيه بمواقفه.

وفي بيروت وزعت السفارة الاميركية بياناً عن الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن جاء فيه:

«ان الولايات المتحدة ترحب بانتخاب اميل لحدود رئيساً مقبلاً للبنان. لقد كان للرئيس المنتخب حياة مهنية متميزة في الجيش اللبناني كما ان له فضلاً في اعادة بناء القوات المسلحة اللبنانية غداة الحرب الاهلية لتكون مؤسسة وطنية متعددة الطوائف وموحدة.

هذه الطاقة وهذا التصميم سيكونان مطلوبين، بينما يعمل هو وحكومة لبنان سوية على بناء وتمتين مؤسسات الدولة، ومواصلة عملية المصالحة الوطنية واعادة البناء».

ان الولايات المتحدة تتقدم بأفضل تمنياتها للرئيس المنتخب لحدود وللحكومة وللشعب اللبناني. اننا نتطلع قدماً للعمل مع الرئيس المنتخب لدى توليه مهامه الشهر المقبل».

لقاء عمل

وكان رئيس الحكومة رفيق الحريري قد زار الرئيس المنتخب في الحمام العسكري وعقد بين الرجلين اجتماع استمر ساعة وربع الساعة واعرب الرئيس الحريري بعده عن ارتياحه لـ«لقاء العمل الاول»، وقال مساء لـ«السفير» «ان اللقاء لم يكن بروتوكولياً، فالتهنئة حصلت سريعاً، لكننا أنا وهو عملايان، وباشرنا بحثاً معمقاً في الاوضاع كافة، وسوف نتابع هذا البحث في لقاءات مقبلة نعقدتها خلال المدة الفاصلة عن تسلمه مهامه رسمياً».

واضاف الرئيس الحريري انه سيلتقي الرئيس الياس الهراوي صباح اليوم في بعثدا قبل ان يزور دمشق للقاء نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ويعود مساء الى فقرا لقضاء عطلة نهاية الاسبوع.

قبل اللقاء اعرب الحريري عن اعتقاده بأن التجاوب الاقليمي والدولي مع انتخاب لحدود سينعكس ايجاباً على البلاد تنمية واستقراراً وتطوراً اقتصادياً، ووجه في لقاء مع الاعلاميين اثر عملية الانتخاب تهنئة إلى العماد لحدود وإلى الشعب اللبناني قائلاً «ان لبنان دخل مرحلة جديدة واعتقد ان الشعب اللبناني متفائل بهذه المرحلة ونحن نكرر وقوفنا إلى جانب الرئيس المنتخب واستعدادنا للتعاون التام معه للسير بالبلاد نحو الأفضل خاصة وان توجه الشعب ورغبته الاكيدة، يوجبان التعاون الوثيق بيني وبينه».

من جهته قال الرئيس عمر كرامي الذي قاطع جلسة الانتخاب ان الايجابية الأولى لانتخاب لحدود ستكون في إعادة التوازن إلى السلطات مشيراً إلى ان موقفه سيتوضح بعد اعلان تأليف الحكومة الجديدة.

وقال الرئيس سليم الحص «نتوقع من العهد المقبل التغيير نحو الأفضل للبلاد».

ووجه مفتي الجمهورية الشيخ محمد قبايي رسالة تهنئة إلى لحدود، متمنياً أن يخطو لبنان في عهده نحو التحرير وبناء دولة حديثة وقوية وعادلة.

ووصف مطران زحلة للروم الكاثوليك اندره حداد انتخاب لحدود بأنه يوم فرح للبنانيين ويوم امل بمستقبل أفضل للوطن، وطن يبني على العدل والكفاءة واحترام القوانين وتقوية المؤسسات الدستورية.

واشار إلى أن العماد لحدود عاش في الجيش تسع سنوات كناسك وبقي بمنأى عن كل شائبة، وهو جدير بأن نعلق عليه الآمال الكبار. داعياً الجميع إلى مساعده والتعاون معه.

كلينتون يطلق مفاوضات «واي» بالحث على الأمن وكسر الجمود

نتنياهو يصعد الاستيطان ويطلب ٥٠٠ مليون دولار

واشنطن - هشام ملحم

وسط توقعات بإمكان التوصل الى اتفاق جديد بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، يلبي المطالب الإسرائيلية والأميركية، خصوصا ما يتعلق بتدمير «حماس» والقوى الفلسطينية المعارضة الأخرى، افتتح الرئيس الأميركي بيل كلينتون في واشنطن امس، البحوثات بين الجانبين داعيا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة ياسر عرفات للقيام بجهود ماراتونية من أجل تحقيق نجاح، يأمل بأن يثمر نصرا داخليا للرئيس الأميركي المعطوب بفضيحة مونیکا لوينسكي.

وفيما كرر نتنياهو شروطه للاتفاق، خصوصا إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني وتدمير المعارضة وضمّان الأمن لإسرائيل، زادت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت بتوجيه الدعوة الى عرفات لبذل جهود لتوفير الأمن للاسرائيليين بنسبة مائة في المائة، وهو ما وعد به عرفات، الذي قال انه مستعد لبذل جهود مائة في المائة، لكن أحدا لا يمكنه أن يحقق نتائج مائة في المائة.

وترافق افتتاح المفاوضات، مع تصعيد في حملة الاستيطان الإسرائيلية، حيث باشرت إسرائيل عملية توسيع لإحدى المستوطنات في الضفة واحتل مستوطنون منزلا فلسطينيا في القدس المحتلة، فيما أكدت مصادر إسرائيلية ان نتنياهو يطالب بخمسمائة مليون دولار من واشنطن كتعويض عن الانسحاب من أي نسبة (أقصاها ١٣ في المائة) من الأرض يتم الاتفاق على الانسحاب منها.

وشهدت بداية مفاوضات «واي بلانتيشن» امس اول خرقا لأول اتفاق إذ تحدث نتنياهو وعرفات للصحافيين بعد مراسم الافتتاح في حديقة الزهور في البيت الأبيض، على الرغم من اتفاق بعدم الإدلاء بتصريحات. كما ان نتنياهو اصطحب زوجته معه الى واشنطن على الرغم من الطلب الأميركي بعدم اصطحاب الزوجات، مؤكدا للصحافيين انه لا يخضع لتوجيهات من أطراف أخرى لا على الصعيد السياسي ولا على الصعيد الشخصي.

وبدا واضحا ان الرئيس الأميركي يعلق آمالا كبيرة على نجاح المفاوضات، مع اقتراب انتخابات الكونغرس الأميركي، على أمل أن يساعد هذا في تحسين صورته بعد الفضيحة، وبالتالي يعزز فرص الحزب الديموقراطي فيها.

وبدأت المفاوضات بلقاء ثلاثي بين كلينتون ونتنياهو وعرفات في المكتب البيضاوي استغرق ٤٣ دقيقة، ثم اصطحب كلينتون عرفات ونتنياهو الى حديقة البيت الأبيض حيث تحدثوا أمام الصحافيين.

وقال كلينتون «علينا ان نتذكر لماذا نجتمع هنا مرة أخرى، ولماذا السلام في النهاية هو أكثر من مجرد عملية (تفاوضية). السلام في النهاية مصير. وهذان القائدان لديهما السلطة لقيادة شعبيهما الى السلام».

أضاف انه أبلغ نتنياهو وعرفات قبل لحظات بأن هناك «وقائع معينة هي في أساس هذه المفاوضات، أولها ان الاسرائيليين والفلسطينيين هم جيران، وما عليهم ان يفعلوه، يجب أن يفعلوه معا، وإلا لن يحدث ذلك. وثانيا، الاحترام والتفاهم المتبادل مطلوب من أجل أي اتفاق مفيد وثابت، وإلا لن تكون هناك تسويات مبدئية ومشرفة».

وتابع كلينتون «وكما في أي مشكلة صعبة، لا يستطيع أي جانب ان يتوقع الفوز مئة بالمئة في كل نقطة. ولكن التنازلات التي تبدو صعبة الآن ستبدو أقل أهمية في ضوء الاتفاق الذي سيقرب الاسرائيليين والفلسطينيين أكثر من السلام الدائم، وأكثر من اليوم الذي يتمتع فيه الشعب الإسرائيلي بالسلامة والأمن اللذين حرم منهما لوقت طويل، وأقرب الى اليوم الذي يحقق فيه الشعب الفلسطيني تطلعاته لكي يكون حرا وأمنا وقادرا على صياغة مصيره السياسي والاقتصادي».

أضاف «لا يزال هناك أعداء للسلام، ومتطرفون من الجانبين يشعرون بأن السلام يهددهم وسوف يحاولون مرة أخرى قتل السلام بالعنف. ونحن نستطيع أن نهزم مثل هذا الخطر من خلال بناء شراكة إسرائيلية - فلسطينية حقيقية تنجح أمام امتحان الزمن... لقد ضاع وقت طويل، والمسائل المطروحة على الطاولة على نهر واي مهمة للغاية، ولا تزال هناك مسائل أصعب أمامنا خلال تطبيق أي اتفاق يمكن أن يتم التوصل إليه بين الأطراف، وفي مفاوضات الوضع النهائي من أجل سلام عادل ودائم في المنطقة».

ووعد كلينتون بأن يبذل مع أولبرايت وناثبه البرت غور وأعضاء فريق السلام الأميركي «كل ما في وسعنا لجعل السلام ممكنا على نهر واي وما أبعد منه، ولكن في النهاية، الأمر يتوقف على القائدين الواقفين معي اليوم، وعلى شجاعتهم ورؤيتهم وتصميمهم وعلى تفاهمهما المشترك بأن المستقبل يجب أن تتم المشاركة فيه عبر السلام». ودعا الأميركيين والعالم لتمني النجاح للمفاوضات.

وبعد انتهاء الاحتفال القصير، تحدث نتنياهو وعرفات كل على حدة الى الصحافيين وهم يخرجون من البيت الأبيض. وقال نتنياهو انه لا يستطيع أن يقيم احتمالات نجاح المؤتمر، وقال انه يريد ضمان عدم تحويل أي أرض ترد للفلسطينيين «الى قواعد أو ملاحج أمنة للارهابيين لكي يهاجمونا منها كما حدث في السابق، ولذلك نريد ضمانات بأن التعهدات التي التزم بها الفلسطينيون في اتفاقيات أوسلو سوف تنفذ وفي تلبية التزام بمكافحة الارهاب في الأقوال والأفعال»، مشيرا الى ان الأعمال يجب أن تشمل قيام السلطة الفلسطينية «بتحركات ميدانية ضد الارهابيين» وان تشمل أقوالها «وقف التحريض، والالغاء النهائي للميثاق الفلسطيني الذي لا يزال يدعو الى التدمير من خلال الارهاب».

وقال نتنياهو انه إذا توافرت هذه الإرادة لدى الفلسطينيين فإن فرص النجاح ستكون جيدة.

وأعرب عرفات عن «تفاؤله» بنجاح المؤتمر بسبب «الجهود» التي يبذلها كلينتون، وقال ان نتنياهو يجب أن يدرك ان منير البيت الأبيض هو أهم ضمان للأمن. أضاف انه يشعر بالتفاؤل لأن انطباعه هو ان كلينتون «يبذل أقصى جهده ويمارس الضغوط من أجل حماية سلام الشجعان».

وحول كيفية التعامل مع حركة «حماس»، قال عرفات «يجب أن نتعامل معهم بطريقة صحيحة، كما نعمل الآن. والا ستكون هناك فئات متطرفة تعمل ضد الفلسطينيين وضد الاسرائيليين في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط».

ورأى ان العقبة الأساسية في وجه الاتفاق هي غياب «القرار السياسي» من قبل نتنياهو. وقال انه يتوقع انسحاباً إسرائيلياً ثالثاً قبل مفاوضات الوضع النهائي. وأضاف انه يتوقع إنشاء دولة فلسطينية مستقلة بعد انتهاء المرحلة الانتقالية وفقاً لاتفاق أوسلو.

وحول الجهود «الأمنية» التي يبذلها، قال عرفات مستخدماً العبارة الأميركية في هذا الشأن «أنا أستطيع أن أبذل جهداً بنسبة مئة في المئة، ولكن لا أحد في العالم يستطيع أن يعطي نتائج بنسبة مئة في المئة».

وأجاب عرفات على بعض الأسئلة بالعربية، وقال ان ما قام به الفلسطينيون لتلبية مطالب إسرائيل الأمنية «كاف بشهادة الجميع». وحين سؤاله عما إذا كان سيسلم إسرائيل بعض المشتبه بقيامهم بعمليات فدائية، قال «أنا أرجو أن يبدأوا هم بالعناصر التي تقتل أطفالاً ونساءً، وتم الإفراج عنهم. أحد القضاة وصف أحد القتلة هؤلاء من المستوطنين بأنه بطل قومي». وحول الدولة الفلسطينية قال «الوضع بسيط جداً. بعد انتهاء السنوات الخمس من حقناً أن نعلن هذه الدولة». وحول احتمال دخوله في مفاوضات الوضع النهائي قبل حدوث انسحاب إسرائيلي ثالث، قال عرفات «الانسحاب الثالث أساسي وأنا عندي جزء من الاتفاق الذي عقدناه بعد اتفاق الخليل، وعندي رسالة ضمانات من السيد كريستوفر» في إشارة الى وزير الخارجية الأميركي السابق، ثم وأضاف عرفات بالانكليزية «ومن الواضح ان علينا أن نأخذ بعين الاعتبار ان هناك انسحاباً ثالثاً آخر». وحول احتمال التوصل الى اتفاق هذا الأسبوع أجاب «نرجو ان يتم هذا كما تم بعد اتفاق الخليل. في اتفاق الخليل وجدنا مثل هذه الصعوبات ووجدنا هذه النظريات في الحديث، وفي النهاية عقدنا اتفاق الخليل».

واي بلانتيشن

وتوجه نتنياهو وعرفات بعد ذلك الى منتجع واي بلانتيشن لبدء المفاوضات التي ستشرف عليها اولبرايت. وقد افتتح كلينتون اعمال القمة رسمياً بالإشارة الى ان «هناك عملاً صعباً جداً علينا ان نقوم به اذا كنا نريد التوصل الى اتفاق يتيح تقدم عملية السلام ويلزمنا القليل من الوقت لصنعه». وأوضح ان الوفود الثلاثة وعدت بان تقتصر لقاءاتها بالصحافيين على «لقاءات دورية» من اجل «تركيز طاقتها» على المفاوضات.

واختصر (أ ب، أ ف ب، رويترز) كلينتون جولة للحزب الديمقراطي لجمع التبرعات اليوم الجمعة ليكون موجوداً في واشنطن للمشاركة في المفاوضات اذا لزم الامر.

وقالت اولبرايت «سأكون انا والرئيس كلينتون هناك وسنتقدم باقتراحات ونشجعهم وسنسعى لطرح افكار متنوعة عليهم». وأضافت «ولكن سيكون على الزعيمين نفسيهما في نهاية الامر ان يتخذا القرارات الصعبة».

وقال مسؤولون اميركيون ان التفاهم على التدابير الامنية بما في ذلك «تفكيك البنى التحتية» لحركة «حماس» هو الأساس الذي سيبني عليه الاتفاق الذي تسعى واشنطن للتوصل اليه.

وقالت اولبرايت في تصريحات لشبكة «سي ان ان» ان نجاح المفاوضات رهن ببذل عرفات «جهوداً مئة في المئة» في مكافحة الارهاب.

وقالت اولبرايت ان على عرفات «ان يثبت لنا وللإسرائيليين ان الخطة فعالة»، ضد «حماس» و«المسؤولين عن العنف».

وقال محللون اميركيون ان الطائفة اليهودية الاميركية استخدمت نفوذها من اجل ان تبقى الولايات المتحدة ملتزمة بعملية السلام وسترحب بالنتائج الايجابية المحتملة للقاءات واي بلانتيشن عن طريق دعم الديموقراطيين اثناء انتخابات الثالث من تشرين الثاني المقبل التشريعية.

واعتبر عدد من المحللين انه في ما يتعلق بالسياسة الداخلية الاميركية فان نجاحاً في مفاوضات واي بلانتيشن يمكن ان يعطي دفعاً جيداً لعدد من المرشحين الديموقراطيين في انتخابات الثالث من تشرين الثاني المقبل.

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ان سلسلة اجتماعات على مستوى عال بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين عقدت في الايام الاخيرة من اجل بحث القضايا العالقة بين الطرفين بهدف التوصل الى ارضية تمكن من ابرام اتفاقية في ختام مفاوضات واي بلانتيشن

وقالت المصادر الفلسطينية انه تم خلال هذه اللقاءات بحث القضايا الشائكة خاصة موضوعي الامن والانسحابات الاسرائيلية على المراحل الثلاث بهدف خلق ارضية تمكن من تحقيق اختراق في مفاوضات واشنطن وتعزيز فرص ابرام اتفاق في ختامها.

شارون

من جهة اخرى، قال وزير الخارجية الاسرائيلية ارييل شارون الذي سيلتحق بالوفد الاسرائيلي اليوم انه لن يصافح عرفات في واشنطن.

مردخاي

ورأى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي ان هناك فرصاً «طيبة للغاية» لان تسفر مفاوضات واشنطن عن اتفاق. وأضاف في تصريحات للصحافيين بختها اذاعة الجيش الاسرائيلي «سيكون هناك توقيع».

وذكرت مصادر اردنية مطلعة ان عرفات وشارون سيلتقيان اليوم كل على حدة بالملك الاردني حسين الذي يتابع العلاج من السرطان في عيادة مايو في روشستر.

بدورها ذكرت صحيفة «هآرتس» ان اسرائيل تطلب من الولايات المتحدة مساعدة استثنائية قيمتها ٥٠٠ مليون دولار كتعويضات لانسحاب العسكري المقرر من ١٣ في المئة من الضفة الغربية.

موجة الاستيطان

وفي الوقت الذي بدأت فيه مفاوضات واي بلانتيشن اقدم مستوطنون يقودهم النائب اليميني المتطرف بني ايلون على اقتحام مبنى مهجوراً في القدس الشرقية معلنين نيتهم احتلاله.

وادعى النائب عن حزب موليديت الذي كان يرفقته حوالي ثلاثين مستوطناً ان البناء كان في السابق كنيساً يهودياً وانه يجب ان يبقى في يد اليهود. وقال للصحافيين انه «منزل يهودي في القدس ومن واجبنا ان نحتله».

ولا يبعد البناء كثيراً عن بيت الشرق. المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية، وهو يقع في حي الشيخ جراح. واعلنت الشرطة الاسرائيلية انها سمحت لحمسة مستوطنين بالبقاء في المبنى، وأضافت ان اولئك المستوطنين محميون من قبل حرس

الحدود الاسرائيليين الذين كانوا منتشرين في محيط المبنى وان الفلسطينيين الذين قدموا للاحتجاج على العملية غادروا المكان. من جهة اخرى، اعلن الجيش الاسرائيلي ان جندياً اسرائيلياً اطلق النار على عامل فلسطيني فأصابه بجروح طفيفة قرب مستوطنة غيفون في الضفة الغربية.

بكمات

سعيد عقل

١ - التي هي عندنا ذهبُ العقل

هذه السنة، الذكرى الخامسة والثمانون لولادة العالمة سلوى نصّار. وكدنا نقول لزيارة سلوى نصّار كوكب الأرض. عرفناها، شخصياً وعميقاً، هذه المتفردة.

ولخاصة الذكرى، عدنا إلى مؤلّف على حياتها كتبته صديقتها نجلا عقراوي.

فوق التصوّر حياة هذه العالمة.

فوق التصوّر إثارها العمل في وطنها لبنان بدلاً منه في الولايات المتحدة، حيث تهافتت على تطّلبها تبقى عندهم جامعات كبرى كبرى.

ولقد أعجب بها أساتذتها، الذين صارت في ما بعد زميلة لهم: أوبنهايمر، سيرغر، الفاريز، مكميلان، برّج، شتزن، ويليامز، هيزن، لورنس.

ومن هؤلاء؟... إنهم مكوكبو الفيزياء في العصر. وتقرأ لسلى دراسات موقّعة مرة منها ومن أوبنهايمر، ومرة من أوبنهايمر ومنها. أوبنهايمر الذي صار في ما بعد رئيس الهيئة التي نفّذت القنبلة الذرية.

كتاب نجلا عقراوي، صديقتها، يبيّن لك لشدة ما هو مؤثّر. إلا أنه ينبغي أن يصدر عن سلوى نصّار كتاب خاص بإسهام عالمتنا في علم الفيزياء. وفي توقّعاتنا أنه سيكون دسماً.

سلوى نصّار هي التي أقنعت الرئيس شهاب بتأسيس مجلس البحوث العلميّة. كانت بين أعضائه المرأة الوحيدة، ورأسّت دائرة الفيزياء في الجامعة الأميركيّة.

وملّتنا سلوى في أكبر المؤتمرات التي كانت تتناول شؤون الذرة.

سلوى نصّار نشاطها منجم من ذهب ينبغي أن يستغلّه العقل اللبناني.

بانتظار صدور الكتاب الذي نتطلّع إليه، ندعوك، أيها القارئ، إلى قراءة كتاب صديقتها عقراوي، وهو بعنوان «سلوى نصّار كما عرفتها».

٢ - من الشعر الشعر

تَمْرِينِ بِي تَدْرِينِ أَنِّي ابْنُهَا الْعَلَى،
لَهُمْ بَاعُهُمْ فِي مَجْدِنَا هُم... وَلِي بَاعِي
بِلَادِي، بِفَقْرٍ أَوْ غِنَى، ذَاكَ شَأْنُهَا،
وَلَكِنْ شَأْنِي رَدُّهَا أَرْضَ إِبْدَاعِ.

٣ - نهر هو حياة للملايين ونكاد لا نذكره!

مرت سنوات على تحدّثنا، شخصياً، عن تحقيق ليبيا المعاصرة هذا الإنجاز العالِيّ. وهو، غير منازع، بين أهم ما حقّقه العالم في العصر.

تصوّر أن يكون أكبر سهل في منطقتنا - وهو الممتد طوال واجهة ليبيا على البحر المتوسط - قد بقي بلا ماء، إلا ما يُنشّل له بواسطة الآبار الإرتوازية.

وتروح ليبيا العصر تُوصّل إليه نهراً اقتضى إيصاله مدّ ١٩٠٠ كيلومتر من الأنايب.

كلّف الإنجاز ١٤ مليار دولار. وهو ما سيحوّل «سهل الليتوريو» إلى ثروة اقتصادية فوق التصوّر أهميّة.

ولكن لماذا نروح اليوم نذكر «النهر العظيم»؟

نذكره لأننا نقرأ، كل يوم، الصفحة الأولى من جرائدنا، فنجدها لا تذكر هذا الإنجاز العالِيّ، وبالمقابل تُعني نفسها بذكر خلاف بين ليبيا وكلّ من الولايات المتحدة وإنكلترا، حول تهمة سقوط طائرة ومقتل ركابها.

هذا يقول كم أنّ الصحافة، عندنا وفي العالم، تمضي في اجترار خبر، لجرد ما أن أصبح الخبر شائعاً، ولا تتكلم على أحد أكبر الإنجازات في كلّ العصور.

هذا الذي سُمّي «النهر العظيم» هو حياة للملايين. وذاك ثرثرة حول تهمة...